الاخلاص والنية وروى عنه باسناد منقطع عن عمر رضي الله عنه قال افضل الاعمال
اداء ما فرض الله عز وجل والورع عما حرم الله عز وجل وصدق النية فيما عند الله
عز وجل ويجمع العلم معنى ما روى الامام احمد ان اصول الاسلام ثلاثة احاديث
حديث الاعمال بالنيات وحديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وحديث
الحلال بين والحرام بين فان الدين كله يرجع الى فعل المأمورات وترك المحظورات
والتوقف عند الشبهات وهذا كله يتضمنه حديث النعمان بن بشير وانما تم ذلك
بامرين احدهما ان يكون العمل في ظاهره على موافقة السنة وهذا هو الذي يتضمنه
حديث عائشة من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد والثاني ان يكون
العمل في باطنه يقصد به وجه الله عز وجل كما يتضمنه حديث عمر الاعمال بالنيات
وقال الفضيل في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قال اخلصه واصوبه وقال
ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا
لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا قال والخالص اذا كان لله عز وجل والصواب
اذا كان على السنة وقد دل على هذا الذي قاله الفضيل قول الله عز وجل فمن كان
يرجو لقاء ربه الآية وقال بعض العارفين انما تفاضلوا بالارادات لم يتفاضلوا
بالصوم والصلاة وقوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما
هاجر اليه لما ذكر صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بحسب النيات وان حظ العامل من عمله
نيته من خير او شر وهاتان كلمتان جامعتان وقاعدتان كليتان لا يخرج
عنهما شيء ذكر بعد ذلك مسائل من امثال الاعمال التي صورتها واحدة وتختلف
صلاحها وفسادها باختلاف النيات وكانه يقول سائر الاعمال على هذا وهذا
المثال واصل الهجرة هجران بلد الشرك والانتقال الى دار الاسلام كما كان
المهاجرون قبل فتح مكة يهاجرون منها الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد هاجر

من هاجر

من هاجر منهم قبل ذلك الى ارض الحبشة الى النجاشي فاخبر صلى الله عليه وسلم ان هذه
الهجرة تختلف باختلاف المقاصد والنيات وبها فمن هاجر الى دار الاسلام
حبا لله ورسوله ورغبة في تعلم دين الاسلام واظهاره دينه حيث كان يعجز عنه في
دار الشرك فهذا هو المهاجر الى الله ورسوله حقا وكفاه شرفا وفخرا انه حصل له
ما نواه من هجرته الى الله ورسوله ولهذا المعنى اقتصر في جواب هذا الشرط على اعادته
بلفظه لان حصول ما نواه بهجرته نهاية المطلوب في الدنيا والاخرة ومن كانت
هجرته من دار الشرك الى دار الاسلام لطلب دنيا يصيبها او امرأة ينكحها في دار
الاسلام فهجرته الى ما هاجر اليه تحقيرا لما طلب من امر الدنيا واسمائه به حيث
من ذلك فالاول تاجر والثاني خاطب وليس واحد منهما بمهاجر وفي قوله
الى ما هاجر الله تحقيرا لما طلب من امر الدنيا واسمائه به حيث لم يذكر
بلفظه وايضا فالهجرة الى الله ورسوله واحدة لا تعدد فيها فلذلك اعاد الجواب
فيها بلفظ الشرط والهجرة لامور الدنيا لا تنحصر فقد يهاجر الانسان لطلب دنيا
مباحة تارة ومحرمة اخرى وما يقصد بالهجرة من امور الدنيا لا تنحصر فلذلك قال
فهجرته الى ما هاجر اليه يعني كائنا ما كان وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن قال كانت المرأة اذا
اتت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت
رغبة بارض عن ارض وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت الا حبا الله
ورسوله خرجه ابن ابي حاتم وابن جرير والبزار في مسنده وخرجه الترمذي في
بعض نسخ كتابه مختصرا وقد روى وكيع في كتابه عن الاعمش عن شقيق هو ابو
وائل قال خطب اعرابي من بني امرأة يقال لها ام قيس فابت ان تزوجه حتى يهاجر
فهاجر فتزوجته فكنا نسميه مهاجر ام قيس قال فقال عبد الله يعني ابن مسعود
من هاجر يبتغي شيئا فحوله وهذا السياق يقتضي ان هذا لم يكن في عهد النبي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)